

أوديب يمكنها أن تنفع لعرض تلك الأوضاع، أم أن الأمر حدث معكوساً، بمعنى أنك أردت أن تروي قصة أوديب واكتشفت فجأة تشابهاتها السرية مع أوضاع كولومبيا؟

غابو: — لقد قلتُ ذلك من قبل: أنا قرأت أوديب ملكاً حين كان عمري اثنتين وعشرين سنة — قبل حوالي أربعين سنة، رباه! — وكان أكثر ما أثر فيّ هو التشابه الغريب مع الوضع في كولومبيا. وذلك الوضع لم يكن مثلما هو الوضع اليوم — وهذا طبيعي — ولكنه يشبهه كثيراً؛ ولو أننا كشطنا قليلاً سطح الوضع الحالي فلن نتأخر في اكتشاف أنه يشبه الوضع أمس، وأول أمس، والوضع في كل وقت... سأقول لكم شيئاً لن أكرره علناً على الإطلاق: أنا أعتقد بأن الوضع الكولومبي سيبقى دوماً على هذه الحال. أو لم نكن نتكلم عن القدر؟ يمكنكم أن تجدوه هناك. وأنا يفتنني هذا السر. مع أننا لو أمعنا النظر — وقد قلت هذا — فإن الوضع المشابه ليس مقتصراً على كولومبيا ولا يخصها وحدها، وإنما يخص الكائن البشري ككائن بشري، لأن كل العصور بالنسبة إليه، مثلما هو معروف، هي عصور أزمت. ولكن إذا ما أصررت على تحديد إطار جغرافي، فلا بأس أن نذكر أميركا اللاتينية، فهنا، في عالمنا اليومي هذا، تتوفر كل العوامل التي ترمي إلى وضع الكائن البشري في حالة الأزمة الدائمة. لا ترد أسماء أماكن في أي موقع من السيناريو، وما يرويه الفيلم يجري في مكان رمزي، على حد الشفرة، مثلما قال خورخي علي.

إغناثيو: — ولكن هناك استخدام لاختصارات معينة... وحديث عن جماعات...

خورخي علي: — إنها أمور مفترضة.